شبكة الطريق إلى الله
طريقك نحو معرفة الله
Way2allah.com

اسم المادة: سورة المضاجع

من سلسلة: آيات تتلى

لفضيلة الشيخ: عمرو الشرقاوي

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: سورة المضَاجِع
من سلسلة: آيات تتلى
لفضيلة الشيخ: عمرو الشرقاوي
رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-188417.htm

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب هدىً وذكرى لأولي الألباب، وأودعه من العجائب العجب العجاب، وجعله حالياً بالأحرف السبعة وكمال الشرعة وفصل الخطاب، والصلاة والسلام على النبي الأواب مبلغ الكتاب وعلى الآل والأصحاب صلاةً تدوم إلى يوم الحساب، ويكون لنا بها عند الله زلفى وحسن مآبٍ، وبعد ..

فإن الله –عز وجل– أنزل هذا القرآن ليتلى، وأنزله هدايةً للناس كما قال الله –سبحانه وتعالى–: "إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ ۖ" النمل٩١:٩٢، وقال الله –عز وجل– عن صفات عباد الرحمن: "يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ" البقرة:١٢١، وقال الله –تبارك وتعالى–:

"إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا * وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا" الإسراء٩:١٠ ، وقد كان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يكثر من تلاوة القرآن على أصحابه، فكان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يقرأ القرآن في الصلاة، وكان يسمع القرآن من الصحابة، وكان يتلو القرآن على أصحابه -صلوات الله وسلامه عليه-، فالنبي -عليه الصلاة والسلام- كان يقرأ القرآن في الصلاة وهذا أمرٌ معروف، كان النبي -عليه الصلاة والسلام- يقرأ القرآن في الصلاة، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقرأ القرآن على المنبر كما قالت بعض الصحابيات -رضي الله تعالى عنهن- أنها أخذت سورة ق من فم النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يتلوها على المنبر يوم الجمعة، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يسمع القرآن من الصحابة كما سمع من عبد الله بن مسعود وقال له: اقرأ علي، فقال عبد الله: كيف اقرأ وعليك أنزله الله؟ فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: إني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأ عليه عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه وأرضاه- فواتح سورة النساء حتى وصل إلى قول الله

-عز وجل-: "فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَـــهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَـهِيدًا" النسـاء:٤١ فقال له النبي -صـلى الله عليه وسـلم-: حسـبك، ثم نظر إليه عبد الله قال: فإذا عيناه تذرفان -صـلوات الله وسـلامه عليه- لأنه استحضـر هذا الموقف العظيم، "فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَـــهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ -يعني على هذه الأمة- شَهِيدًا * يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا" النســـاء٤١:٤٢، وطلب النبي -صـــلى الله عليه وســـلم- من أبي بن كعب أن يقرأ عليه -يعني أن يقرأ النبي -صلى الله عليه وسلم- على أبي سورة البينة- "لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْـــرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ" البينة:١، وسمع النبي -صلى الله عليه وسلم- القرآن من أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه وأرضـاه- ومدح تلاوته وقراءته -رضـي الله عنه وأرضـاه-، وقال لقد أوتي مزماراً من مزامير آل داود، فالنبي -عليه الصـــلاة والسـلام- كانت حياته متعلقة بالقرآن، لأن الله -عز وجل- أرسـله لكي يتلو هذا القرآن وجعله مبيناً لهذا القرآن كما قال الله -تبارك وتعالى-: "وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ" النحل:٤٤.

وكان النبي -صـــلى الله عليه وســـلم- يكثر من تلاوة بعض الآيات والســور، فمن الســور التي كان النبي -صـلى الله عليه وسـلم- يكثر قراءتها؛ أعظم سورة في القرآن الكريم وهي سورة الفاتحة، هذه السورة العظيمة التي كان النبي -صـــلى الله عليه وســـلم- يكرر قراءتها على أصحابه، بل إن الصلاة لا تصح إلا بسورة الفاتحة، أي صلاة يصليها الإنسان لابد أن يقرأ فيها سورة الفاتحة، وهي السورة التي لا يمكن أن يقوم غيرها مقامها، يعني الذي لا يســـتطيع أن يقرأ ســـورة الفاتحة - يستطيع أن يتعلم سـورة الفاتحة ولا يتعلم سـورة الفاتحة- فإن صـلاته باطلة، فإن صـــلاته باطلة، فلذلك ســـورة الفاتحة هي أعظم ســـورة في القرآن، وهي الجامعة لمعاني القرآن الكريم، ولذلك صُـــدِّرَ بها الكتاب العزيز، افتتح بها الكتاب العزيز، وكثرت أسماء ســورة الفاتحة، ما شــاء الله -تبارك وتعالى-.

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يكرر بعض الصور أيضاً فكان النبي -عليه الصلاة والسلام- مثلاً يقرأ في صلاة الصبح من يوم الجمعة

سورتي السجدة والإنسان، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقرأ سورتي "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى" وسورة "هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ" يوم الجمعة، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقرأ على المنبر سورة ق، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يحث أصحابه على قراءة سورة الملك كل يوم، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- أو وردت آثار عن بعض السلف أنهم كانوا يقرأون سورة الكهف.

فهناك سور كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يكثر من تردادها وتكرارها وقراءتها؛ سورة الكافرون، سورة الإخلاص، المعوذتان، كان النبي -عليه الصلاة والسلام- يكرر قراءة هذه السور. ولا شك أن ما كرر النبي -صلى الله عليه وسلم- تلاوته على أصحابه فإن العناية به آكد، العناية بما كرره النبي -صلى الله عليه وسلم- على أصحابه آكد من العناية بغيره، لماذا؟ لأن تكرار النبي -صلى الله عليه وسلم- لهذه السور له حكمة، ما كان النبي -عليه الصلاة والسلام- ليكرر هذه السور إلا لما تحويه من عظيم المعاني، من عظيم المعاني التي يريد ربنا -سبحانه وتعالى- أن يوصلها لنا.

من السور التي كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يكثر من قراءتها وتلاوتها سورة السجدة، فقد ثبت أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يقرأ سورة السجدة في صلاة الصبح من يوم الجمعة. كان النبي –عليه الصلاة والسلام– كل يوم جمعة يقرأ سورتي السجدة والإنسان على أصحابه –رضوان الله تبارك وتعالى عليهم–.

القرآن المكي والقرآن المدني

طيب سورة السجدة من السور العظيمة التي كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يُكرر قراءتها على أصحابه، ولذلك فإن العناية بتدبر معانيها وتفهم مقاصدها من المهمات التي ينبغي على كل مسلمٍ أن يحرص عليها، أن يحرص على تفهم معاني هذه السورة، هذه السورة العظيمة سورة السجدة سورةٌ مكية، وقد سبق وقلنا أن الفرق بين القرآن المكي والقرآن المدني أن القرآن المكي ما نزل قبل الهجرة، والقرآن المدني ما نزل بعد الهجرة، فأي سورة نزلت قبل هجرة النبي –عليه الصلاة والسلام– فهي سورةٌ مكية، وأي سورة نزلت بعد هجرة النبي –عليه الصلاة والسلام– فهي سورةٌ مدنية.

طيب، ما الفائدة التي تترتب على معرفة المكي والمدني؟ القرآن المكي له خصائص، والقرآن المدني له خصائص، ومع ذلك فإن خصائص القرآن المكي وخصائص القرآن المدني هي ممتزجة في كتاب الله –تبارك وتعالى– امتزاجاً عجيباً، يعني أنت لا تجد فصل في كتاب الله، إن ده قرآن مكي على بعضه وده القرآن المدني على بعضه، لا، وإنما تجد في كتاب الله –عز وجل– أن القرآن المكي ممتزج بالقرآن المدني، القرآن المكي متصل بالقرآن المدني، تجد سور مكية ثم سور مدنية ثم سور مكية ثم سور مدنية وهكذا، ومع ذلك فإن القرآن العظيم قد احتفظ بجذالته وفصاحته وبيانه على امتداد هذه الأوقات التي نزل فيها مدة ثلاثٍ وعشرين سنة.

معرفة المكي والمدني يفيدنا أيضاً في معرفة الأحكام الشرعية، لأن مسألة الناسخ والمنسوخ، الناسخ لابد أن يكون متأخراً عن المنسوخ، فمعرفة أيضاً القرآن المكي والقرآن المدني يفيدنا في معرفة الأحكام الشرعية، أحياناً معرفة المكي والمدني يفيد الإنسان في معرفة معاني كلام الله –سبحانه وتعالى–، أحياناً القرآن المكي والمدني يفيد الإنسان في تقوية المعنى الذي ذهب إليه، وفي ترجيح بعض المعاني

على بعض، فلذلك معرفة المكي والمدني من الأمور المهمة، ولذلك نحن نقول في كل سورةٍ من سور القرآن هي سورة مكية أو سورة مدنية.

سورة السجدة من السور المكية، يعني من السور التي نزلت على النبي -صلى الله وعلى آله وسلم- قبل هجرته -عليه الصلاة والسلام-، وهي من اللواميم، وهي من اللواميم، العلماء بيذكروا ألقاب لبعض السور، بعض السور على بعضها كده، فالعلماء بيطلقوا عليها لقب، فيقول سور الحواميم اللي هي سورة آل "حم" أو ذوات آل "حم"، ويقولون سور اللواميم اللي هي ذوات "الم"، والطواسين اللي هي "طس" أو "طسم" وهكذا.

فسورة السجدة من اللواميم، وسور اللواميم تنقسم إلى قسمين، سور مكية وصورٌ مدنية، السور المكية جاءت وِلَاءً يعني جاء بعضها وراء بعض، اللي هي سورة العنكبوت وسورة الروم وسورة لقمان وسورة السجدة، و"الم" المدنية جاءت في أول كتاب الله -تبارك وتعالى-، "الم" البقرة و"الم" آل عمران، ومن عجائب ولطائف اللواميم، أن الله

-سبحانه وتعالى- افتتح أولها كما افتتح آخرها، يعني فيه تشابه كبير بين أول سورة افتتحها الله -عز وجل- بـــ "الم" اللي هي سورة البقرة وبين آخر سورة في "الم" اللي هي سورة السجدة، الله -عز وجل- يقول في سورة البقرة: "الم * ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ" ويقول في هذه السورة المباركة: "الم * تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ" وهذا يبين لنا أيها الكرام أن القرآن لا ريب فيه، من أول نزوله إلى آخر نزوله، سورة البقرة من أول ما نزل في المدينة، من أول ما نزل على النبي -صلى الله عليه وسلم في المدينة-، سورة البقرة، سورة آل عمران من السور المدنية، ومع ذلك افتتح الله -عز وجل- سورة البقرة أول القرآن أول السور المدنية التي نزلت من أوائل يعني ما نزل عن النبي -عليه الصلاة والسلام- في المدينة افتتح الله -عز وجل- بقوله: "الم * ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ"، وافتتح الله -عز وجل- أيضاً هذه السورة المباركة؛ سورة السجدة بقوله -تعالى-: "الم * تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ".

أسماء سورة السجدة

السجدة لها عدة أسماء، لأن بعض السور يكون لها اسم، وبعض السور يكون لها اتنين، بعض السور يكون لها تلاتة، وبعض السور يكون لها أكثر من اسم، يعني المسألة في تسمية السور أو القضية في تسمية الصور هي قضية اجتهادية، يعني ممكن بعض العلماء يوجد أو يقول اسم لسورة من سور القرآن، وممكن يكون الاسم ده ثابت عن النبي -عليه الصلاة والسلام-، وممكن يكون الاسم ده ثابت عن أصحاب النبي -عليه الصلاة والسلام-، فالأمر في تسمية السور أمر واسع.

سورة السجدة من السور التي لها أكثر من اسم، يعني ليس لها اسم واحد، وإنما لها أكثر من اسم، فيه سور أحياناً بيكون لها اتنين، زي سورة مثلاً القتال وسورة محمد، زي سورة غافر وسورة المؤمن، زي سورة الإسراء وسورة بني اسرائيل، ممكن يكون السورة لها أكتر من اسم، يعني أسماء كثيرة جداً زي سورة الفاتحة.

وسورة السجدة أيضاً من السور التي تعددت أسماؤها، فمن تسميات سورة السجدة؛ سورة السجدة، وهذا هو أشهر أسماء سورة السجدة،

اسم السجدة أو سورة السجدة هي أشهر أسماء سورة السجدة، ولذلك حتى في المصاحف نحن نقرأ سورة السجدة، والسجدة حالٌ للساجد، السجدة حالٌ للساجد، مكونٌ من وضع الأعلى في الأدنى، السجود هو عبارة عن وضع أعلى ما في الإنسان وأشرف ما في الإنسان في أدنى شيء اللي هو الأرض، وهذا يوحي بكمال الخضوع، الإنسان قد يخضع، لكن قد يخضع بالانحناء، وقد يخضع بالركوع، وقد يخضع بأن يجثو على ركبته، لكن أكمل حالٍ للخضوع أن يسجد الإنسان، أكمل حالٍ للخضوع أن يسجد الإنسان، ولذلك جعل الله -عز وجل- السجود باب القرب، كما قال الله -سبحانه وتعالى-: "وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب" العلق:١٩، وجعل الله -عز وجل- السجود أعظم أفعال الصلاة بإطلاق، أعظم أفعال الصلاة بإطلاق هو السجود، كما أن أعظم أقوال الصلاة بإطلاق سورة الفاتحة، يعني أعظم قول في الصلاة سورة الفاتحة، وأعظم فعل في الصلاة السجود، ولذلك ربنا -سبحانه وتعالى- نبه على ذلك؛ نبه على أهمية السجود، السجود مش مجرد حالة تركيبية للإنسان، مش مجرد حالة تركيبية للإنسان،

الإنسان ربنا -سبحانه وتعالى- خلق أعضاءه، وأحسن هذا الخلق وسواه وعدله -سبحانه وتعالى-، ولذلك حين يؤمر الإنسان بأن يضع أعلى ما فيه في الأرض فهذا لابد أن يتخذ الإنسان من هذا الحال معنى مش مجرد إن هو بيضع جبهته في الأرض وخلاص، لا، وإنما هذا هو يمثل قمة وكمال -مش قمة الخضوع فقط لأن ممكن الإنسان يخضع لأحد غير الرب سبحانه وتعالى- لكن ده هو السجود الذي يرفع الإنسان، السجود الذي يجعل الإنسان أقرب ما يكون من الرب -سبحانه وتعالى-، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أَقْرَبُ ما يَكونُ العَبْدُ مِن رَبِّهِ، وهو ساجِدٌ"[1] ، مع إن ده أدنى شيء، لكن هذا هو الذي يفتح على قلب الإنسان معاني الاقتراب من الله -سبحانه وتعالى-، معاني الصعود في حضرة الرب -سبحانه وتعالى-، معاني القرب من حضرة الرب العلي -سبحانه وتعالى-، ولذلك الإنسان إذا تأمل في هذا الاسم العظيم في اسم السجدة إذا تأمل في هذا الحال الذي يكون فيه، فإن قلبه ينبعث لأن يكون كاملاً في خضوعه في معانيه كما هو أيضاً كاملٌ في خضوعه في مبناه.

[1] صحيح مسلم

سورة السجدة وآية السجدة تحديداً هي آيةٌ محورية في هذه السورة، آية السجدة هي آيةٌ محورية في سورة السجدة، وسيأتي إن شاء الله – تعالى– الحديث عنها.

سورة السجدة تسمى أيضاً سورة المضاجع، سورة المضاجع كما قال الله –تبارك وتعالى– في هذه السورة: "تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ" السجدة:١٦، وهذا التعبير؛ تعبير التجافي هو تعبيرٌ يوحي بنوعٍ من أنواع البغض، كأن جنبه الذي فيه قلبه كأن هذا الجنب الذي فيه القلب يبغض هذا المحل، اللي هو يبغض محل الرقاد، ومحل النوم ومحل الدعة ومحل الكسل، فتتجافى جنوبهم عن المضاجع من أسماء سورة السجدة سورة المضاجع، لأن الإنسان يرتفع عن ملذاته، يرتفع عن مطلوباته، يرتفع عن رغباته، لماذا؟ "تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ"، وسيأتي إن شاء الله الوقوف على هذا المعنى العظيم، إنه كيف إن الإنسان ينفصل عن كل لذةٍ له، سواء كانت اللذة دي متعلقة بالمال الذي يحرص عليه أو

متعلقة براحته وبرقاده هو، فسورة السجدة من تسميتها سورة المضاجع، وسورة المضاجع تعبر عن تركٍ للراحة والكسل والدعة وطلب لتعب البدن لأجل راحة العمر، وسورة السجدة ورد عن بعض السلف أنهم كانوا يسمونها السورة المنجية، السورة المنجية، يعني التي تنجي العبد في الآخرة، ومن أسمائها أيضاً سورة "الم * تَنزِيلُ" السجدة، وهذا ثبت عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

فضائل سورة السجدة

سورة السجدة كما قلنا لها فضائل، فمن فضائل سورة السجدة أن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– كان يقرؤها في صلاة الصبح يوم الجمعة مع سورة الإنسان، وورد في بعض الأحاديث –وإن كان في سندها شيء– لكن ورد في بعض الأحاديث أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان لا ينام حتى يقرأ هذه السورة، كان لا ينام حتى يقرأ سورة السجدة، وطبعا هذه تشترك مع سورة الملك، سورة السجدة ثلاثين آية، ثلاثين آية على قول أكثر أهل العد إلا العد المصري، لكن على

قول أكثر أهل العد أن سـورة السـجدة هي ثلاثون آية، هي ثلاثون آية.

سورة السجدة كسائر اللواميم، تحتفي بالقرآن، يعني لو تأملنا كده في السـور اللواميم سـنجد سـورة العنكبوت، سـورة العنكبوت تحتفي بالقرآن في بيانه، تحتفي بالقرآن في بيانه، ولذلك سورة العنكبوت فيها سورة المثل العجيب، سورة المثل العجيب "مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا" العنكبوت: ٤١، فهي تحتفي بالقرآن في بيانه، وسورة الروم من اللواميم تحتفي بالقرآن في أنبائه: "الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَـيَغْلِبُونَ" الروم١ :٣، وسورة لقمان تحتفي بالقرآن في حكمته، وسورة السجدة تحتفي بالقرآن في أثرٍ المتصـل به، في أثر المتصـل بالقرآن، لأن سـورة السـجدة تُعرِّف المتصـل بالقرآن بالحقائق، الحقائق العليا، ليسـجد خاضعاً حق السـجود وليكون إماماً: "وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ" السجدة: ٢٤، كما قال الله –سبحانه وتعالى– في هذه السورة.

سورة السجدة هي سورة التعريف بالحقائق، تعرف الإنسان بحقيقته، وبحقيقة من أنشأه وخلقه، وبحقيقة المصير الذي يصير إليه، وبحقيقة ما يطلب إن كان صادقاً، سورة السجدة تُعَرِّف بسمو الكتاب في ثلاث نواحٍ:

- في سمو مصدرك، سورة السجدة تتحدث عن سمو القرآن، سمو المصدر، "الم * تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ" السجدة١ : ٢

- وتعرف بسمو الكتاب في جوهره، يعني سمو الكتاب في ذاته، قال الله –تعالى–: "أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۚ بَلْ هُوَ الْحَقُّ" السجدة:٣، فهذا سمو الكتاب في ذاته في جوهره، "وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ" الإسراء:١٠٥.

- وتعرف سمو الكتاب في أثره، كما قال الله –تعالى–: "لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ" المؤمنون:٤٩، ولذلك لما " ... ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا

وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ" السجدة:١٥. هذه الآية العظيمة التي سنقف عندها إن شاء الله تعالى.

سورة السجدة هي واسطة العقد، هي واسطة العقد في هذه السور المباركة، وآية السجدة من سورة السجدة واسطة العقد من سورة السجدة، واسطة العقد المرأة إذا لبست عقد، فان أنفس جوهرٍ في العقد يكون في وسطه، واحنا قلنا إن سورة السجدة تلاتين آية، الآية رقم ١٥ هي آية السجدة، "إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩" فهي تجمع بين أثر القرآن وثمرته على الذين آمنوا به، وفيها تعريضٌ بمن تشكك في القرآن، وزعم أنه مفترى من دون الله، ومن شكك في البعث.

سورة السجدة عجيبةٌ في نظمها، عجيبةٌ في بيانها، ولذلك ينبغي علينا أن نحرص تأملها، وعلى تدبرها وعلى التعرف على تلك السورة العظيمة، التي هي كما قلنا من قسم اللواميم، واللواميم من قسم المثاني.

القرآن أربع أقسام، سبع الطوال، المئين، المثاني، المفصل. المفصل من سورة الحجرات أو سورة ق أو سورة القتال على الخلاف المعروف، لكن هذه من قسم المثاني من القسم الثالث، من كتاب الله –سبحانه وتعالى–، وإنما سمي هذا القسم بالمثاني لأنه يتكرر، لأنه يتكرر، فهذه السورة المباركة هي من هذا القسم؛ قسم المثاني، "اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ" الزمر:٢٣، أسأل الله أن يهدينا للطائف هذا القرآن العزيز، وأن يجعلنا من العاملين به ومن أهله في الدنيا والآخرة، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله والحمد لله رب العالمين.